*المدرسة الرومانسية الحديثة:

يعد ظهور المدرسة الحديثة في المشهد الادبي نقطة تحول في تاريخ القصة العربية القصيرة٠ لقد نجحت المدرسة، وعلى رأسها محمود طاهر لاشين -الكاتب الموهوب والمعاصر لتيمور- في تجاوز عيوب تيمور الكتابية٠ وكانت كتابات لاشين تمثل الذروة من حيث الشكل والمضمون، بالنسبة للكتاب السابقين والمعاصرين له٠

*محمود طاهر لاشين:

لقد كان لاشين الشخصية الرئيسة في المدرسة الحديثة تلك المجموعة الأدبية المتنوعة التي أدت دورا حاسما في تطوير القصة العربية القصيرة الحديثة، وتوسيع قاعدة قرائها وبلورة الإحساس الادبي الجديد لتلك الفترة٠ يمكن ملاحظة تاثر هذه المجموعة بالمدرسة الأدبية الروسية ، فقد قرأو بوشكين وغوغل وليرمنتوف وتورجنيف ودستويفسكي وتولستوي وتشيخوف وغوركي، وتاثروا باعمالهم بشكل كبير٠

طبيعي من لاشين، وهو احد أبناء الطبقة المتوسطة المشغولة بذاتها، ان يركز اعماله على شخصيات هذه الطبقة وقيمها٠ فالبيئة الرئيسة في معظم قصصة هي المدينة ، حيث يركز على مشهدين أساسيين: الأول خاص، يتم داخل منازل الطبقة المتوسطة٠ والثاني عام، يتمثل في المقاهي، ومكاتب الحكومة، وشوارع المناطق الفقيرة المزدحمة في القاهرة٠

كان لاشين مهتما بتحقيق تسجيل الحالة الاجتماعية الشاملة لحياة المدينة وسكانها من خلال القصة القصيرة، محاولة منه لتجذير القصة القصيرة في حياة الطبقة المتوسطة التي تشكل الجزء الرئيس من جماهير القراء الجدد٠ اذا طورت معالجة لاشين لجوانب مختلفة من الحياة الاجتماعية في ذلك الوقت، الكثير من الاهتمامات الموضوعية عند من سبقه من الكتاب، وذلك بانعكاس الجوهرفي شكل قصصي ناضج٠ فضلا عن معالجته للموضوعات

الأساسية المعاصرة للقصة العربية القصيرة، فانه تفوق في تطوير موضوع الصراع الحساس بين المدينة والريف٠

*حديث القرية/ نقطة تحول:

تركز رائعة لاشين(حديث القرية) على الصراع بين مفاهيم الريف وقيمه ونظيراتها لدى المدينة٠ وكذلك الصراع بين التحديث والأفكار الدينية التقليدية٠ تبدأ القصة باستعمال الراوي بضمير المتكلم، وهو يتحدث الى القارىء عن يوم قضاه في الريف٠ لقد فتن بجمال الريف ونقاوته، وفي الوقت نفسه تعجب من تعاسة الفلاحين الذين يبدو البون شاسعا بين بؤسهم وبين جمال الطبيعة حولهم٠ وعندما رثى لحال الفلاحين امام صديقه، سخط منه ومن تعاطفه المفرط٠ يستقبل الناس في القرية هذين المثقفين ويدور حديث يليق بالمتنورين، حيث النظريات العميقة عن (التنور) وحين يشعر الأهالي الذين كان الراوي قد وصفهم بالفقر والجهل والتخلف- وكأن هذا ذنبهم على نحو مباشر ويستحقون عليه اللوم بل ربما العقاب- حين يشعر الأهالي بالقهر امام كل هذا التنور، الشعور الذي لا يستنكف الضيفين من تعميقه بان يتحدثوا حديثا جانبيا بلغة اجنبية تقصي مستمعيهم ابعد وابعد، يقررون اللجوء الى الشيخ محسن ، الذي يحضر في قفطان احمر ويرحب بحفاوة بالضيفين٠ ثم يدخل مباشرة في موضوعه مستحوذا تماما على الساحة٠ لقد كان لتوه عائدا من العمدة والمأمور وملما بادق تفاصيل اسكافي القرية لزوجته وعشيقها٠ بين الحوقلات والاستغفارات وشغف الاستماع الى القصة البوليسية ، يتضاءل وجود الضيفين وتترسخ لدى الجميع مخاطر التطلع والطمع في اكثر مما قدره الله لخلقه من رزق مكتوب٠ فلاسكافي كان قد طاوع زوجتهوذهبا سويه لخدمة رجل وافد في بيته لتحسين حالتهما المعيشية٠ وما ان ينهي الشيخ موعظته ويتاكد بانه فاز بوجدان الجميع وعقولهم حتى يقوم من المجلس فيتبعه اهل القرية ويتركوا الضيفين يتطلعان الى ذؤابة مصباح تتضاءل حتى يكاد الضلام يغفلهما٠ هنا توظف القصة بناء قصصيا محكما، يأتي من خلال التداخل بين القصة الرئيسة والقصة المضمنة فيها، التي تروى خلال احاديث السمر٠ تصل القصتان الى مرحلة

من الصراع خلال صراع اخر بين الضيفين وبين الشيخ الذي يمثل القيادة الدينية للفلاحين، التي تعنى بالتالي القيادة الفكرية التقليدية٠ اذ لايقدم الشيخ – من خلال سرده لقصة الاسكافي- رؤية مختلفة تماما عن الحياة في القرية فقط، بل يحاول تأكيد وجوده وتاثيره في القصة من خلال كونه راويا للقصة المضمنه٠ ينعكس الصراع بين مفكري القرية والمدينة(وهما يرمزان الى الصراع بين التقليديين وبين الطليعيين الجدد) على المستوى البنائي خلال السرد المكثف االقصتين في الاطار العام للقصة٠

لقد سمى لاشين قصته ب(حديث القرية) ليذكر القارىء باحاديث السمر التي تشكل البؤرة لبنلء القصة، وليؤكد ان القصة ليست مأساة ذلك الاسكافي وثأرة، التي تشكل الحبكة الرئيسة للقصة داخل اطار القصة العام، ولا تشكل سوى ثلث النص بل ان القصة هي ذلك الحديث الذي سبق القصة وصاحبها واستمر بعد سردها٠ هذا هو الواقع، لان لاشين مهتم بصراع السلطة بين رواة القصة من رجال المدينة والقرية٠ انه الحديث الذي يتخلل الحدث ويعطي شكلا للتناقضات داخل القصة٠

يتمثل احد عناصر البناء الرئيسة في هذه القصة في الانسجام مع الموضوع٠ اذ نجد البطل الاسكافي شخصية يتعاطف معها الفلاحون، لكن يمكن ان ينفصلوا عنه، وينظروا اليه نظرة دونية ويسخروا من محاولته تسلق السلم الاجتماعي٠ اذ يبدوا الراوي(الضيف) صبورا ومخلصا في دعوته للإصلاح فقد ظهر رجلا فاضلا بعكس رجل المدينة الذي خدع الاسكافي وقضى عللى حياته٠ هناك أيضا الطريقة التي عبر بها الراوي عن ارائه التي يبدومن الصعب على أصدقائه من المدينه، ناهيك عن الفلاحين ان يستوعبوها٠ واخفاقة في التواصل مؤشر عدم قدرة الطبقة الجديدة من المفكرين ان يلعبوا دورا مؤثرا في مجتمعاتهم

القصة مختصرة اسلوبيا لكنها ثرية في معالجتها، وقدمت تحليلا عميقا للصراع بين ثقافتين متمايزتين ٠ لقد حافظت القصة على توازن فني دقيق واستعملت القيمة الشعرية الكاملة للالفاظ، ووظفت رموزا ايحائية، رسمت خطوطا على الأضواء المختلفةلتكشف بوضوح المشهد والشخصيات٠ استعمل لاشين وصف البيئة لاغناء الحديث والشخصيات بطرق ايحائية وتضمينية، وتحقيق التكامل للعناصر القصصية٠

قدم لاشين في هذه القصة وقصص أخرى كثيرة عناصر السخرية، والتوازي في البناء، لاسيما في تقديم الشخصيات المتناقضة وشبكة العلاقات المعقدة والمتفاعلة داخل النص. ويؤسس الاستقطاب بين مجموعتين مختلفتين من الشخصيات شبكة واسعة من التشابه والاختلاف بين شخصيات القصة الرئيسة، بحيث تجعل القارىء قادرا على استيعاب المستويات المتعددة لمعنى النص.